ولا بكل ما يشارك المخلوق في اطلاقه ثم قوله وذاتا اي تسميه ذاتا
لا كساير الذوات كما اشار اليه بقوله عن جهات الست حال لان
حقيقته تعالى مخالفة لساير الحقايق والذوات كما ان صفاته
مخالفة لساير الصفات والدليل على جواز اطلاق الذات عليه
بعد الاجماع قوله عليه الصلوة والسلام لا تتفكروا في ذات الله
ثم اعلم ان ما ورد الشرع باطلاقه على الله تعالى ان كان مشتركا
بينه وبين غيره وجب عند اطلاقه نفي المماثلة فيه كالشيء و
الذات بخلاف ما لم يرد الشرع باطلاقه فلا يقال جسم لا كا
لاجسام مثلا خلافا للكرامية في تجويزهم ذلك والجهات الست
فوق وتحت ويمين ويسار وامام وخلف وقوله عن جهات
الست متعلق بخال وهو خبر مبتداء مقدر والجملة صفة ذاتا وفيه
رد على المعتزلة والقدرية ان الله تعالى في كل مكان وعلى المشبهة
والكرامية انه على العرش سبحانه وتعالى وهو رب العرش العظيم
اي خالقه وحامله فانه فيقوم العلويات والسفليات وليس
الاسم غير المسمى لدى اهل البصيرة خير الي اثبات همزة الاسم
لحن والوصل كما صرحوا في قوله كل سر جاوز الاثنين شاع و
البصيرة في نور القلب يدرك به الاشياء والمراد باهلها اهل السنة
وخير بالجر صفة او بدل ويجوز رفعه ونصبه والمعنى ليس الاسم
غير المسمى عند اهل السنة بل هو عينه كما قال شارحوه فلو قال
وان الاسم عين المسمى لكان اظهر واسم ثم المسئلة اختلف فيها
على مذاهب احدها ان الاسم عين المسمى والتسمية وهو بعيد جدا

وثانيها

وثانيها انه غيرها وهو المنقول عن الجهمية والكرامية والمعتزلة وقال
العز بن جماعة هو الحق ولعله نظر الى ظهور الفرق في الاستعمال اللغوية
العرفية وثالثها انه عين المسمى وغير التسمية وهو الصحيح ودليله
قوله سبحانه وتعالى سبح اسم ربك الاعلى اي ذاته ورابعها لا عين
ولا غير قال ابن الجماعة وكان عين التحقيق عن مشايخي يقول عجبت
من العقلاء كيف اختلفوا في هذه المسائل قلت قد نبه الامام الرازي
والآمدي على انه لا يظهر في هذه المسئلة ما يصلح محلا لنزاع العلماء و
قد اوضح العلامة البيضاوي في اول تفسيره هذا المعنى وقد سبقه
حجة الكلام في المقصد الاسنى في شرح اسماء الحسنى وما ان جوهر
ربي وجسم ولا كل وبعض ذو اشتمال ما هاهنا نافية بمعنى ليس وكذا ان
وهو زايد لتاكيد النفي كقوله تعالى ولقد مكناهم فيما ان مكناهم فيما ان
مكناكم فيه والجوهر هو الجزء المتحيز الذي لا يتجزى والجسم هو المتحيز الذي
لا يتجزى والجسم هو المتحيز المركب من جزئين فصاعدا وهو يقبل القسمة
والكل اسم لجملة مركبة عن جزئين او اكثر من اجزاء محصورة والبعض
اسم لجزء يتركب الكل منه ومن غيره فاشار المص في هذا البيت الى بعض
الصفات السلبية وهو ان الله تعالى ليس بجوهر ولا جسم ولا كل ولا
بعض مشتمل بالكل اي داخل فيه او هو مشتمل بمكان ولا زمان ولا شيء
من المكونات بحال اذ المذكورات على واجب الوجود محال لحدوثها
وافتقارها الى باديها وفي الاذهان حق كون جزء بلا وصف
التجزي يا بن خال الاذهان جمع ذهن وهو الفطنة والمراد به هاهنا
العقل لحق الثابت والكون الوجود اعلم ان هذا البيت في بعض

Copyright © King Saud University